# مكتبة المقتطف

## ١ – طويل الصبر

### الملك عبد العزيز آل سعود بمناسبة يوبيله الذهبي

يقلم محي الدين رضا — صفحاته ١٣٢ سلعة من قلم المقتطف
طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر

قلما يوفق كاتب ومؤرخ لسرد سيرة ملك أو عظيم في عصره لعوامل شتى أهمها مظنة التحيز له أو عليه وانما يكتب التاريخ الحقيقي للعظماء وغيرهم بعد عصورهم بعدد

ولقد نهج الاستاذ محي الدين رضا مؤلف هذا الكتاب نهجاً حكيماً فقدم لقارىء كتابه الهامة يسيرة عن جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وكيفية نشأته وكيف تسنى له فتح الرياض عاصمة ملك آبائه بعدما انتزع ملكهم كله من أيديهم ثم كيف فتح سائر بلاد مملكته الواسعة وزاد على ما كان لآل سعود من ملك .

ثم حلل طائفة من سيرة الملك السعودي التي جعلته محبباً عند شعبه وعند عارفيه جميعاً ولقد تسنى المؤلف ذلك كله لتعدد رحلاته الى الحجاز وتشرفه بمقابلة جلالة الملك مرات كثيرة واختلاطه باعماله واحفاده ورجال حكومته .

ثم ألحق بذلك طائفة مما كتبه وقاله وخطبه عظماء العالم ورجال المملكة السعودية عن العاهل العربي العظيم بمناسبة مرور خمسين سنة على فتح الرياض عاصمة نجد وختم بحوثه بفصل عن الجيش السعودي . فيكون الكتاب قد جمع بين لذة التاريخ وسرد قصص البطولة على لسان جلالة الملك نفسه وبين تحليل الكاتب واختباراته الشخصية . وما تأتى للوزراء والعظماء بكتابته ونظمه والقائه في حفلات اليوبيل وكل ذلك يجعل للكتاب منزلة في عالم الأدب تستحق العناية وقد جعل ثمنه ١٥ قرشاً فنوجه اليه الانظار .

## ٢ — يا ليل الصب ومعارضاتها

جمع وترتيب محيي الدين رضا — صفحاتها ٥٦ من القطع الصغير
طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية بمصر

أشار الأستاذ محيي الدين رضا الطبعة الرابعة لمجموعته هذه التي احتوت على قصيدة ابي الحسن الحصري القيرواني التي مطلعها :

يا ليلُ الصب متى غده أقيام الساعه موعده

وهي تتم في ٩٨ بيتاً من أجود الشعر وأرقه وأسهله ثم أتى على ما عارض عليه من معارضاتها القديمة والحديثة فنشر ٣١ معارضة عدد أبياتها مع القصيدة الأولى ٦٨٠ بيتاً ولقد تضمنت المعارضات معارضة أمير الشعراء احمد شوقي بك التي يقتبسها الأستاذ حسن عبد الوهاب وصدر المجموعة بكلمة لسعادة الشيخ المترجم خليل ثابت بك ثم كلمة لأديب لبنان الكبير جبران خليل جبران ثم ترجمة ابي الحسن الحصري ناظم القصيدة الأولى.

ولقد جاءت المجموعة أبدع ما نظم تضميناً وحديثاً من الشعر السهل الذي يتغنى به ويحفظ عند تلاوته وثمن المجموعة خمسة قروش.

## ٣ — الفائدة الحديثة

تأليف الآنسة لجيبة الرملي — صفحاتها ٢٢٦ صفحة — طبع بمطبعة النيل بمصر

هذا كتاب دليل عملي لسيدة البيت لصنع مختلف ألوان الطعام والفطائر والمرطبات ومرشد عملي لتغذية الأطفال والمرضى وغيرهم من يحتاجون الى ألوان خاصة من الغذاء. ففيه تعريف لقواعد التغذية السليمة من الناحية الصحية والاقتصادية والاجتماعية وفي تحضير الغذاء النافع في غير اسراف مما يضمن سعادة وهناء الأسرة ولا سيما الفقيرة أو المتقشفة الحال حيث تتمكن ربة الأسرة ان تقدم الى أفرادها أشهى ما يمكن من الطعام مع الاستفادة من كل منتجات البلد الأمر الذي يساعد على الاقتصاد القومي في الوقت نفسه.

والكتاب مقسم الى ٢٨ باباً — فهذه أبواب تشتمل على الطبخ الحديث لألوان الطعام القرسية وجدول الطبخ وقواعده وأجهزة الطبخ الحديث ومواد الطبخ من لحم وسمك وطير وحساب وما شاكل ذلك ، وهذه أبواب أخرى تشتمل على وصفات لصنع الحساء (الشوربة) والصلصة والسلطات والخضر والأسماك وما يصنع من لحوم الضأن والبقر والعجل والطير والأرانب وهذه أبواب خاصة بالفطائر الحديثة والحلويات الشرقية وأنواع البودنج والبسكويت والبودنج والمثلجات والمشروبات المختلفة وهذه الأبواب تليها ابواب

الأخير من الكتاب في المائدة الحديثة والاستضافة على مائدة الافطار والغداء والعشاء وآداب المائدة . والمؤلفة الفاضلة سلطة بكلية الخرطوم رأت بثاقب فكرها أن تخص القسم الأكبر من كتابها « المائدة الحديثة » بكل ما يهم الفتاة المصرية وأختها السودانية خاصة معرفته بعد تركها المدرسة من تربية الأطفال وتدبير المنزل لأن المدرسة كما تقول حضرتها : « ليست كل شيء في التعليم بل هي الطريق الذي منه تصل الفتاة إلى توسيع مداركها وتنمية مواهبها وافصاح تفكيرها وتنويع معارفها فتصبح بعد تركها المدرسة قادرة على درس نواحي الحياة المتعددة ولا سيما ما يتعلق بتعليم المرأة والتربية المنزلية وغير ذلك من الأمور التي تكون في دائرة اختصاصها وعليها أن تعالجها وتبحث فيها بشكل عام يفيد المجتمع الذي من واجبها أن تعمل على رقيه واسعاده » والكتاب من أوله الى آخره غرضه النفع العملي فهو مكتوب بلغة مفهومة ومطبوع طبعاً جيداً في مطبعة النيل بمصر.

فنحن نشكر للآنسة نجيبة فرنقلي عنايتها بوضع هذا الكتاب الذي سدّ فراغاً كبيراً في المكتبة العربية بما يحتوي عليه من فوائد جمة . ويجدر أن يكون في متناول كل سيدة شرقية وخاصة السيدة السودانية. ونرجو للمؤلفة الفاضلة اطراد التوفيق والنجاح في خدمة بنات جنسها والرواج لكتابها النفيس .

اسبيرو مصري

## هذا المجتمع الظالم

تأليف محمود طاهر العربي — صفحاته ٢٢٨ صفحة — تطبع بمطبعة دار الاستقبل بمصر

الأستاذ محمود طاهر العربي ناثر وشاعر ، ووطني غيور ، تفتقت شاعريته قبل أن يبدو ثغره ، في سن الصبا الغض ، عن حب طاغ لمصر المقاومة على أمرها ، فجاشت عواطفه بالقصائد الحماسية ، وفاض ثغره بالمقالات الوطنية ، تعبر عما بين جوانحه من ألم مرير ، فارور عن الدرس والتحصيل ، وتمرّغ للسياسة ، وهو لم يستتم بعد الخامسة عشر من عمره ، وانضم الى الحزب الوطني الذي كان وقتئذ الحزب الوحيد المؤلف في وادي النيل لمقاومة الاحتلال البريطاني ، فخرجه تيار الوطنية وهو لا يعي ، وتلقفه دور المطامع الذين يتخذون الشباب آلة لنيل أربهم ، مضحين بهم في سبيل أغراضهم ورغباتهم ، فلعبوا بعقله الصغير ، مبينين له أن الوطنية الحقة تقضي بقتل هذا ، وسفك دم ذاك ، ممن يتولون الحكم ، فصدق ما أدخلوه في روعه ، وانتضى السلاح الذي قدموه له ، وذهب لقتل محمد سيد باشا رئيس مجلس النظار في ذلك العهد ، وبالورد كثير المندوب السامي البريطاني في مصر ، لكن الظروف ما كنته ، ولم تؤاته على رغبته ، كما أن وصيه رجع إليه ، واصرد

رشده ، فعاد الى الذين حرّضوه وردّ إليهم سلاحهم ، مؤكداً لهم أن القتل يضر بالوطن ولا يفيده . وكان أحد زملائه المتآمرين معه حيّا جورج بك فليبدس مأمور ضبط القاهرة ، ينقل إليه يوميّاً حركات رفاقه وتصرفاتهم ، وفليبدس ينقلها بدوره إلى رؤسائه وذوي النهي والأمر في البلاد ، فمرّ على هذا الأخير أن يفلت المتآمرون من يده بعدما عدلوا جميعاً عما كانوا معزمين عليه ، فدبر للاستاذ محمود طاهر العربي ولزميليه إسام واكد ومحمد عبد السلام مكيدة ، واستطاع بشهادة الزور إحالتهم إلى محكمة الجنايات التي قضت على كلّ منهم بالسجن خمس عشرة سنة .

وقد وضع الأستاذ محمود طاهر العربي كتاباً فيما أسماه « هذا المجتمع الظالم » سرد فيه تاريخ حياته ، وبين تفاصيل المؤامرة الوطنية ، وكيفية استغلال ذوي الأغراض الذاتية وطنية الشبان الذين لم تمر كهم الحياة ، ولم يتمرسوا بحيل هذه الدنيا وأحابيلها ، فخدعهم زخرف القول ، وأخذوا بما نُفث في عقولهم ، من سموم الحض والتحريض ، حتى إذا أذعنوا لوساوس المفسدين . وجنوا على أنفسهم بما اقترفت أيديهم ، تنصل منهم محرضوهم ، وتركوهم يتجرعون غصص الآلام والعذابات .

ويجمع هذا الكتاب بين الرواية الشيّقة ، والتاريخ الوافي الذي لا تشوبه شائبة من الزيف ، وهو سهل العبارة متينها ، يصف حالة السجون في مصر منذ ربع قرن ، وما كان المسجونون يقاسونه فيها من العسف والجور ، لاسيما إذا كان الحكام يريدون الانتقام ، فإن المسجونين على الجنح لا يتورعون عن ارتكاب الموبقات ، وإتيان أفظع المنكرات ارضاء لرؤسائهم ، دون أن يكون لهم من ضمائرهم وازع ولا رادع ، كما انه يبين العدل الالهي الذي إن أمهل لا يهمل فقد انتصّ من جورج فليبدس لتلفيقه التهمة لهؤلاء الشبان الثلاثة ، ولشهادته زوراً عليهم بأن سمع من لفق لهم تهمة تكراء وشهد عليه زوراً ، فحكم عليه بالسجن خمس سنوات ، وانضمّ الى محمود طاهر العربي في سجن قره ميدان ، حيث أسيئت معاملته بشكل غير محتمل ، لكن محمد طاهر العربي الذي لا يحمل قلبه ضغناً ، أخذ يؤاسيه ويساعده بكل ما في وسعه ليخفف عنه ألم السجن ومرارته .

وكتاب الاستاذ طاهر العربي فيه عبر مدى للشبان الذين تخدعهم السياسة ، ويقرهم المهتمون بها ، ليتخذوهم درعاً ووسيلة لأغراضهم الذاتية ، ومنافعهم الشخصية ، لأنه يبين لهم بوضوح وجلاء ان السياسة والشباب لا يجتمعان ، فليترك الشبان السياسة لأربابها ، ويقصروا همهم على الدرس والتحصيل واذكاء جذوة الوطنية في قلوبهم وأفئدتهم ، دون أن يخوضوا غمار السياسة

مبرح تيفرلاوس

## وحي الفؤاد

صفحاتها ٢٧٠ صفحة — نظم الاستاذ فؤاد شاكر — طبع بالمطبعة العلمية بمصر

من لا ريب فيه أن الاستاذ فؤاد شاكر يقول الشعر منذ ثلث قرن . وشعره في ديوانه . وشاء حافظ إبراهيم في تذراته وحج الى الديار المقدسة وطاف [illegible] والتصل بأدباء مصر والشرق وأصبح من البارزين في مصر والطليعة [illegible] بتمتع لغيره من كبار الشعراء في التقرب من داخل الجزيرة حتى أصبح الشعر العربي الكريم وأولاده البررة في كل مناسبة ذكر أن ديوانه « وحي الفؤاد » ليس وحياً [illegible] الذي يتصل من هذه الكلمة الجميلة وإنما هو وحي من نوع آخر وهو [illegible] دفعاً في كل مناسبة من المناسبات التي كان مسرحها الجزيرة العربية . ولا عجب [illegible] موهوب في هذه المسابقات التي تستدعي شاعراً يرقص على جداولها [illegible] وما تخلعه من خير وبر على أولئك الذين لهم جنان في هذه التيارات المتلاطمة [illegible] لها هؤلاء الشعراء الذين اشتروا هذه المواقف بالأكف الملتهبة والاستحسان الذي لا يصدر من جمال في الصياغة أو دقة في التعبير أو جدالة في اللفظ وإنما يصدر من ابتياع هذه الضمائر ورقي لأولئك الذين لهم هذا الباع في احتلال هذه المراتب الشريفة.

والاستاذ فؤاد شاكر نفسه يشيد في مقدمة ديوانه بهذه الأكف الملتهبة التي تحيي تلك النفوس الواطئة التي أحنت بشوة الاعجاب ، الذي أوحى للشاعر بهذه الجوهرة الشعرية الضخمة التي أعتقد أنها ستكون أثراً خالداً لشاعر الجزيرة العربية .

ولكن ليخيل لي شاعر المملكة العربية السعودية المآخذ التي وجهتها [illegible] ديوانه في سوح وأفراً شعره في شوق . فقد سبق لي أديب كبير بأن شاعر المملكة [illegible] ويبهج نفسه إن وضع رأسه من قراءة العربيا يده على مأخذ من المآخذ أو [illegible] من الهفوات التي لا يخلو منها شاعر أو يسلم منها أديب ...

فمن الأحسن في هذه الجريدة أن لم ترتب تلك القرائن المشهود في دواوين الشعر أو كتب الأدب والقصائد موضوعة بحسب ترتيبها في التاريخ فالقصيدة التي [illegible] في سنة ١٩٥٥ قبل التي قيلت في سنة ١٩٤٩ . والقصيدة التي ألقاها شاعر المملكة في تحية العيد الذهبي لحضرة صاحب الجلالة ملك البلاد العربية هي الأولى في الترتيب المنطقي لعين الشاعر مع أنه قالها بعد بضعة من السنة الماضية . والقصيدة التي نظمها في سنة ١٩٣٤ بمناسبة انتصار جيوش جلالة الملك في يمن الله الحربية في منتصف « الديوان » والقصيدة التي نشأت في رثاء الزعيم عمر المختار الخطة التي كان المرحوم حمد الباسل باشا قد [illegible]

تأييداً للزعيم بعد القصيدة التي انشدت في الحفلة الكبرى التي اقيمت [illegible] لتأبين المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق. وأعجب ما في هذا الديوان انه [illegible] مناسبة يرتجل الاستاذ فؤاد شاكر الأبيات ولا يكون هذا الارتجال إلا [illegible] حتى ليكاد المطالع لهذه المجموعة الشعرية يجزم بأن شيطان شاعر [illegible] الموائد الحافلة بألوان الطعام في مأدبة الاستاذ محمد رضا بالمعاش [illegible] فنطق شعراً. وفي مأدبة صاحب السمو الملكي الأمير منصور في موسم [illegible] صبري ابو علم باشا ارتجل الشاعر بيتين كانا خالدين حتى من الناحية [illegible] استلاء بطن الشاعر من المائدة الحفيلة ..

موسم الحج ، كيف بالحج مرًّا ... دون ان تحتلي بذاك مسرا
لم يفرد على مجالبه « صبري » ... بيتان فكيف بمطلبي صبرا

ومن المعروف ان صبري باشا لم يقل الشعر مرة في حياته فكيف يطالبه الأمير فؤاد بالتفريد في موسم الحج ببيان ، الشاعر أحوج ما يكون اليه ، لأنه اعني أن [illegible] باشا تعوّد التفريد ، مع أن مهمة الباشا كانت تمثيلاً لمصر في موسم الحج أنذاك ..

وفي الديوان مناجاة أخذت من « أبي نواس » معانيها الشعر ، وجرسها البديع لم يعمل فيها الشاعر غير وضع الأبيات في أطار كما أراد ان يكرم « النواسي » تكريماً لا يليق بشاعر المملكة العربية في مناجاته:

الله ربي وحسبي ... بأنه الله ربي
ذنبي عظيم ولكن ... عفوه أعظم ذنبي

غير أن الشاعر سبحات في ميدان التقريض لا يستطيع الناقد ان يغفلها ان [illegible] للاستاذ فؤاد بالنقد والتشريح ، فله قصائد عامرة بالمعاني حافلة بالسمو فلا [illegible] في الرحلة الملكية السياسية التاريخية التي قابل فيها جلالة الملك عبد العزيز جلالة الملك فاروق والرئيس روزفلت والمستر تشرشل نجد الشاعر يتعرض في المعاني ويجذب اليه [illegible] للقافية حتى أن القارىء لهذه القصيدة وغيرها من القصائد التي [illegible] بمصر عند [illegible] المملكة السعودية غيره في مناسبات أخرى، افتعل فيها الشعر افتعالاً ، ويشعه لطماً [illegible] المطالع له والناقد لمعانيه على التفرقة بين « التواشين » ..

أنظر الى الشعب إذ يدنو ويقترب ... كأنما هو موج البحر يصطخب

وقصيدته التي قالها بمناسبة بعض الحوادث الحربية والفتن السياسية في الحجاز وقد القاها الشاعر بين يدي عاهل الجزيرة في مأدبة جلالته لتكريم حجاج بيت الله الحرام.

أغمد السيف وانتحه القرابا أنت بالعدل قد ملكت القلوبا

وقصيدته في تأبين المغفور له الاستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق رحمه الله

بكرت تذرف الدموع السواجم أم الشرق عرجا على الأعاجم

وإن تعجب فاعجب بعد هذه الأبيات الفذة في شعره التي اخترنا هذه المختارات التي بدائنا فيها الشاعر العرف والتقليد والبيان فهو يقول في تأبين أمير الشعراء أحمد شوقي بك

شيخ البيان وشيخ من نشد الهداية والصواب

ويقول في تحية صديقه « شيخ شعراء مصر وأديبها الأكبر السيد حسن القاياتي بك » وكان ذلك في سنة ١٩٢٩ — أي قبل أن ينتقل أمير الشعراء وشاعر النيل إلى الدار الآخرة :

ملك البيان وسيد الأدب يهنيك أنك أفصح العرب

عرش البيان وأنت سيده بك جرّ ذيل الثناء للعرب

فأي غرابة بعد هذه المخالفة التي لا يقرها واحد من قراء العربية على اختلافهم تقاليدهم وتعدد اتجاهاتهم ، شوقي شيخ البيان . والقاياتي ملكه وسيده ! وحافظ لا يعلم إلا الله مكانته في دنيا الأدب وعالم اللغة ..

وثالثة الأثافي في هذا الديوان أنه ضمّ بين دفتيه طائفة من الغزل الرخيص والنساء الفج . فالشاعر في تحيته « لجندة » كرسمه لغتاه « نادرة » غير عفيف في اللهجة الشرقية والاتجاه النفسي الذي كان يجب أن يكون الديوان خلواً منه لا سيما وهو يحوي شخصيات كريمة ورجالاً تفخر الدنيا بهم فمن ذا الذي يقر أن يكون في « وحي القوافي » وضابطة همت بفتك وقسوة وما ضبرت غير الجفون سلاحا

« جندة » قد أوسعتنا بقدها طعاناً وتقتيلاً به وجراحا

« ونادرة » غنت فكانت كغصنها جمالاً ، وكانت كاسمها الحلو نادرة »

وبعد — فهذه صورة لا أكون مغالياً إذا قلت إنها صحيحة عن « وحي القوافي » مع التجاوز فيها عن الأخطاء الإملائية والعروضية التي وقع بها الديوان وهي ستغضب شاعر الملكة السعودية إن كان من الذين يعمدون للمديح في غير موضعه ، وإن كان من الذين يحبون للأدب ويعيشون للغة فسيفرح صدره لهذه المجالة التي سأردت بها الإلتفات نظر الشاعر علّه يسترشد بها — إن أراد — في طبعاته المقبلة « فالديوان » جدير بالملاحظة ، قمين بالعناية لما هو روح جديدة وموطن ملائماً بإشراف صاحبه القادر على غربلة تراثه . والبلد بأمسّ الشاعر لا يعرف رجلاً بعينه ، ولا شخصاً بذاته وإنما هو كمصنع الجراح يعمل في مواطن الداء ويصف الدواء والله وحده يتولى الجزاء .

ابن طالب نرجانه